

09VV

09VV

09VV

برقم ٥٩٧٧

الى الفاضل الاديب سليم افندي طيبي فاوه



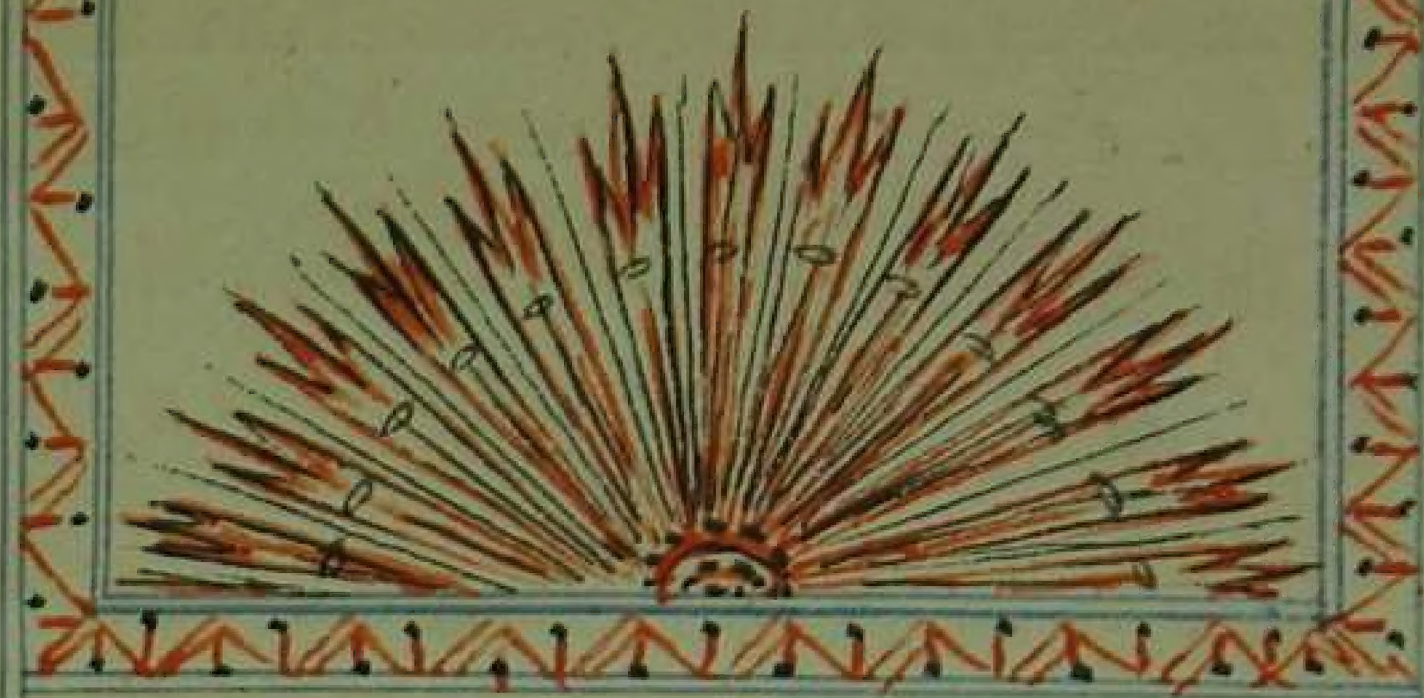
مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات

الرقم: ٥٩٧٧ ف ١٧٣
العنوان: مخبر ذى الجلال في تفسيره في برده اهل البصرة
المؤلف: سليم افندي طيبي فاوه
تاريخ النسخ: الثالث عشر الهجري
اسم الناسخ: ---
عدد الأوراق: ١١ - ٤١ - ١٢
ملاحظات: ---



هذا كتاب منحة ذي الجلال في تفسير
آيتين في الرد على اهل الكفر والضلال
تصنيف سيدنا الشيخ الامام والبحر
الحبر الجهد الهام شيخ الاسلام
في دمشق الشام السيد سليم
افندي طيبي زاده بلغه الله
من الخير ما اراده وحفظه
الله وتولاه بحرمته
المطبع في مصر
آمين

م



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
ان اولي ما نطق به لسان الأقدام ، وابهى
ما سطرته يد الكمال في رياض الأفهام ، وابلغ
ما تنشقته انوف السماع من ازهار الأحكام ،
حمد من ابدع بقدرته علي وفق ارادته فطرة
الانام ، ونور بفضل بصائر العلماء العاملين
الإعلام ، وجعل لهم كوكبا يضيئ في ليالي
الشكوك والأوهام ، واعانهم علي فهم كتابه المبين
ودفع شبه الفرق المحدثين ، الذين جعلوا القرآن
عضيين ، فهم ورثة الانبياء ، وخاصة الأصفياء
وبركة اهل الأرض والسماء ، والصلوة والسلام
علي النور اللامع ، والكوكب الفرد الساطع ، مجمع
بحري الأسرار والعلوم ، وموقع نجم المنطوق
والمفهوم ، حجة الله علي العالمين ، ومركز دأيرة

العز والتمكين ، المنزل عليه في الكتاب الحكيم ، و
انك لتهدئ الي صراط مستقيم ، وعليه الأظهار ،
واسحابه ذوي الأنوار ، ما دارت السيارات في
مدارها ، وركزت الثوابت في مقدارها ، **اما بعد**
فيقول العبد المفتقر الي فيض ربه العليم ، سليم بيط
الشيخ عبد الرحمن الطيبي الفخيم ، لما دعي جدي المرحوم
وكنيت في خدمة سنة ثلاث وستين ومائتين والف
من هجرة من له العز والشرف ، الي الآستانة
العلية ، صانها رب البرية ، وحماها من كل اذية
بجاه خير البرية ، ليحضر بركة ختان الفرقدين
نجلي حضرة الدستور الأعظم ، والخاقان الأفخم ،
المولي المظفر ، والخليفة الأكبر ، الصابر المجري
القدر ، المنتصر بحول الله وقوته ، المتقلد بسيف
سطوته ، المجاهد في سبيله ، القائم بشرعيته في
اظهار قواعد دينه ، مولانا الغازي عبد المجيد
خان ، فهو المتوج بتاج المملكة العثمانية ،
المتشرف بتصدي رسومه بالدخول تحت احكام

الشريعة المحمدية، اللهم اشف بـ غليل صدور
اوليائك، بالنصر التام علي من خرج عليه من
اعدائك، وظفره اينما توجه عسكر المنصور،
وملكه البر والبحر والامصار والثغور، وسق
اهل العزائم اليه، واجعلهم عوناً له وحصناً لديه
امين وكان في ذلك الوقت ورد من بعض البلاد
سؤال علي حضرة ولي النعم الحاج احمد عارف
بيك شيخ الاسلام حينئذ صورته قال الله تعالى
في كتابه العزيز في سورة البقرة ان الذين امنوا
والذين هادوا والنصارى والصابئين من
آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال الله تعالى في سورة المائدة ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابئون مبتدأ خبره
محذوف والجملة معطوفة على ما قبلها والتقدير
ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى
شانهم كيت وكيت والصابئون كذلك والنصارى

من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون فان الله جل شأنه
ما ذكر في هاتين الآيتين اسباباً للنجاة يوم
القيامة سوي الايمان بالله واليوم الآخر فقط
وما شرط الايمان بنبيتنا صلى الله عليه وسلم
ولا غيره من بقية الانبياء والملائكة والكتب
والقدر فما دليلكم بان الايمان بما ذكر شرط
للنجاة يوم القيامة فذكر ذلك حضرت شيخ
الاسلام الموي اليه جدي المرحوم فاجابه عن
ذلك باجوبة وذكر له جملة من الادلة العقلية
والنقلية علق بعضها في ذهني والآن شاع ذكر
هذا السؤال وظن الجاهلون ان هذا الامر لا
يمكن للجواب عنه امرني من لا تسعني مخالفته
ان اوضح الجواب عن هذا السؤال في رسالة
اذكر فيها ما علق في ذهني مما اجاب به جدي
المرحوم، واضم اليه ما يفتح علي به الخي القيوم،
فبادرت الي اجابته امتثالاً لامره راجياً ان

ينتفع بها من هو دوني. والطمع في الثواب
الى ذلك يدعوني. اسأله سبحانه وتعالى ان
يجعلها خالصة لوجهه الكريم. موجبة للفوز
لديه بجنات النعيم. انه اكرم مسئول. وابتدى
بالمقصود فاقول. معناه **ان الذين امنوا** اي
بالانبياء من قبل وقيل معناه امنوا بالسنتهم
من غير مواطاة القلوب وهم المنافقون بدليل
انتظامهم في سلك الكفرة والتجبر عنهم بذلك
دون عنوان النفاق للتصريح بان تلك المرتبة
وان عبر عنها بالايمان لا تجديهم نفعا اصلا
والذين هادوا اي اليهود سمو ابدلك لقولهم
انا هدنا اي ملنا اليك او هادوا. بمعنى تابوا
من عبادة العجل اولانهم يتهودون اي يتحركون
عند قراءة التوراة ويقولون ان السموات
والارض تحركتا حين اتى الله موسى التوراة
اولانهم سمو باسم اكبر اولاد سيدنا يعقوب و
هو يهوذا **والنصاري** جمع نصراي سمو ابدلك

لانهم نصروا المسيح قال الخواريون نحن انصار
الله اولانهم اجتمعوا معه في قرية يقال لها
ناصر **والصابئين** هم طائفة من النصاري
وقيل من اليهود وقيل اصل دينهم دين نوح
عليه الصلاة والسلام وقيل هم عبدة الملائكة
او الكواكب سمو ابدلك لانهم صابوا اي مالوا
من سائر الاديان الي دينهم او من الحق الي الباطل
من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا اي
من كان منهم في دينه قبل ان ينسخ مصدقا
بقلبه بالمبدأ والمعاد عاملا بمقتضى شرعه او معناه
من آمن من هؤلاء الكفرة ايما نا خالصا و
دخل في الاسلام دخولا صادقا الذي هو شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وايقام
الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان وحج
البيت **فلاهم اجرهم** اي ثواب اعمالهم **عند ربهم**
بان يدخلهم الجنة **ولا خوف عليهم** اي في الدنيا
ولا هم يحزنون اي في الآخرة او حين يخاف

الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على
تضييع العمر وتفويت الثواب ولا يخفى ان
السائل المعترض يعتقد ان هاتين الآيتين من
كلام الله سبحانه وتعالى والا لم تقم له بذلك
حجة وانهما بعض القرآن واذا كان الامر كذلك
يلزمه ان يعترف بان جميع القرآن من كلام
الله سبحانه وتعالى وما علمنا ان القرآن من كلام
الله سبحانه وتعالى الا باخبار الرسول الصادق
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع اعتقاد صدقه
واذا كان الامر كذلك فيلزمه الايمان بكل
ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جملة
ما اخبرنا به ان الشخص لا ينجو في الآخرة من
الخلود في جهنم الا ان يؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره و
شره من الله تعالى واعتقاده ان هاتين
الآيتين من كلام الله فقط دون باقي القرآن
تحكم ومن آمن ببعض القرآن وكفر ببعضه

يستحق الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة كما
اخبر الله سبحانه وتعالى عن ذلك في القرآن
العظيم وانت خير بان القرآن يفسر بعضه
بعضاً ويقيد بعضه بعضاً ولا يمكن حمل
جميع القرآن على ظاهره فقال سبحانه وتعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه اي لان الله سبحانه
وتعالى يعطي عباده منه اليهم وعلى ايدي الرسل
فما جاءك عن يد الرسول فخذوه من غير ميزان
وما جاءك من يد الله فخذوه بميزان فان الله
عين كل معطوق قد نهاك ان تأخذ كل عطاء
وهو قوله **وما نهىكم عنه فانتهوا** فصار اخذك
من الرسول انفع لك واحصل لسعادتك فاخذك
من الرسول على الاطلاق ومن الله على التقييد
فالرسول مقيد والاخذ مطلق منه والله
مطلق عن التقييد والاخذ منه مقيد وذلك
ان الرسول صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله
ليكر بامته وانما بعثه ليبين لهم ما نزل اليهم

والأخذ عن الله ليس كذلك فان الله مكر في
عبادة لا يشعربه قال تعالى **ومكرنا مكرًا وهم
لا يشعرون** وقال **سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون** ومن جملة ما آتانا واخبرنا به ان
الشخص لا يجوفى الآخرة من العذاب الدائم الا
ان يؤمن بالله الى آخر ما تقدم وقال سبحانه
وتعالى **ومن يطع الرسول فقد اطاع الله** وقال سبحانه
وتعالى **قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحيبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم** والله غفور رحيم
وقال سبحانه وتعالى **ومن يعص الله ورسوله
فقد ضلّ سبيلًا مبعدًا** وقال سبحانه وتعالى
استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحيبكم
قال الله سبحانه وتعالى **ورحمتي وسعت** اي شملت
عمت كل شيء من خلقي في الدنيا ما من مسلم
ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب
في نعمتي وهذا معنى حديث الصحيحين ان رحمتي
سبقت وفي رواية غلبت غضبي واما في الآخرة

فقال تعالى **فساكتبها للذين يتقون الله ويؤتون
الزكاة** وخصها بالذكر لنفعها المتعدي ولما نزل
ورحمتي وسعت كل شيء قال ابليس انا من ذلك
الشيء فقال تعالى **فساكتبها للذين يتقون الله
ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون** فلا
يكفرون بشيء منها فليس ابليس منها وتمناها
اليهود والنصارى وقالوا نحن نتقي ونؤمن
بآيات الله فاخرجهم الله تعالى بقوله **الذين
يتبعون الرسول النبي الاخي** هو الذي لا
يكتب ولا يقرأ وهو صفة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم والعرب اكثرهم كذلك وهذا من جملة
معجزاته وبيانه من وجوه الاقول انه عليه الصلوة
والسلام كان يقرأ عليهم كتاب الله منظومًا مرة
بعد اخرى من غير تبديل الفاظه ولا تغيير
كلماته ولخطيب من العرب اذا رجز خطبة شتم
اعادها فانه لا بد وان يزيد فيها وينقص عنها
بالقليل والكثير فكان ذلك من المعجزات واليه

الإشارة بقوله تعالى **سنقرؤك فلا تنسى** الثاني
انه لو كان يحسن الخط والقراءة لصار متعها في
انه ربما طالع في كتب الاولين فجمع هذه العلوم
من تلك المطالعة فلما اتى بهذا القرآن العظيم
المشتمل على العلوم الكثيرة من غير معلم ولا مطالعة
كتب كان ذلك من المعجزات وهذا هو المراد من
قوله تعالى **وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا**
تخطه يمينك اذ الارتاب المبطلون الثالث ان
تعلم الخط شي سهل فان اقل الناس ذكاء و
فطنة يتعلمه بادي سعي فعد تعلمه يدل على
نقصان عظيم في الفهم ثم انه تعالى آتاه علوم
الاولين والآخرين وحقايق لم يصل اليها
احد من العالمين فكان الجمع بين هاتين
الحالتين جارا مجريا لجمع بين الضدين وهو
عين المعجزة ثم اكد بيانه تعالى بقوله **الذي**
يجدون اي علماء بني اسرائيل **مكتوبا عندهم في**
التوراة والانجيل باسمه ونعته ولكنهم كتموا ذلك

وغيره وبدلوه حسدا منهم له وخوفا على
ذوال رياستهم وقد حصل لهم ما كانوا يخافونه
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
تعالى **او فوا بعهدي ان الله تعالى عهد الي**
بني اسرائيل في التوراة اي باعت من بني
اسماعيل نبيا اميا فمن تبعه وصدق بالنور
الذي ياتي به غفرت له ذنوبه وادخلته الجنة
وقال عيسى عليه الصلاة والسلام للحواريين
انا اذهب وسياتيكم الفارقليط روح الحق
اي الذي يفرق بين الحق والباطل وقيل
الشافع المشفع وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وقال عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله
تعالى عنهما انه لموصوف في التوراة ببعض
صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين
انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ
ولا غليظ ولا سخاب وقيل بالصاد في الاسواق

اي كثير الصياح ولا يدفع بالسيدة السيئة و
لكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به
الملة العوجاء اي ملة الكفر بان يقولوا لا اله
الا الله ويفتح به اعيننا سميا واذانا صما وقلوبا
غلفا اي لا يصل اليها شيء ينفعها كانها في
غلاف وقوله تعالى **يا امرهم بالمعروف** قال الزجاج
يجوز ان يكون استئنافا ويجوز ان يكون المعنى
يجدون مكتوبا عندهم انه يا امرهم بالمعروف
الحرم ومجامع الامر بالمعروف والتعظيم لامر الله
والشفقة على خلق الله **وبينها هم عن المنكر** وهو
ضد ما ذكر **وجعل لهم الطيبات** اي ما حرم
عليهم في شرعهم كالشحوم **ويحرم عليهم الخبائث**
كالدم ولحم الخنزير والربا والرشوة **ويضع عنهم**
اصهم اي ثقلمهم الذي كان يحمل عليهم **والاغلال**
التي كانت عليهم اي الشدايد من الدين والشرعة
مثل قتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة
وقرض النجاسة من البدن والثوب بالمقراض

8
وغير ذلك من الشدايد التي كانت على بني اسرائيل
شبهت بالاغلال مجازا لان التحريم كالغل يمنع
من الفعل وكانت هذه الاثقال في شريعة
موسى عليه السلام فلما جاء محمد صلى الله عليه و
سلم نسخ ذلك كله **فالتدين آمنوا به** اي بمحمد صلى
الله عليه وسلم بدليل السياق **وعزروه** اي وقروه
وعظموه **ونصروه** على اعدائه **واتبعوا النور الذي**
انزل معه اي القرآن انزل مع نبوته لان نبوته
ظهرت مع ظهور القرآن فلا يرد ان القرآن
انزل مع جبريل لامعه سمي نورا لان قلب المؤمن
يستنير به فيخرج من ظلمات الشك والجهالة الى
ضياء العلم واليقين **اولئك** اي الجامعون لهذه
الصفات **هم المفلحون** اي الفائزون بالمطلوب في
الدنيا والاخرة وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديث ابن عمر امروا ان اقاتل الناس
حيث يشهدوا وان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما
جئت به فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم

الاجقة وحسابهم على الله وقال سبحانه وتعالى
امنوا بالله ورسوله وقال سبحانه وتعالى في حق
نبيه صلى الله عليه وسلم **وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى** وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتي يقولوا لا اله الا
الله فاذا قالوها الخ قال ابن العربي قدس
سره وانما لم يقل الشارح محمد رسول الله لتضمن
هذه الشهادة بالتوحيد للشهادة بالرسالة
فان القائل لا اله الا الله لا يكون مؤمنا الا
اذا قالها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا قالها لقوله فهو عين اثبات رسالته فلما
تضمنت هذه الكلمة الخاصة الشهادة بالرسالة
لم يقل قولوا محمد رسول الله وفي الايمان بالله
وبرسوله الايمان بكل ما جاء به من عند الله و
من عنده مما سنه وشرعه انتهى ملخصا وقال الله
سبحانه وتعالى **واذ تقول اي يا محمد الذي انعم
الله عليه اي بالاسلام وهو زيد ابن حارثة**

9
وانعمت عليه اي بالعق امسك عليك زوجك
وهي ام المؤمنين زينب بنت جحش واثق الله و
تحفي في نفسك ما الله مبدية وتخشي الناس و
الله احق ان تخشيه فلما قضى زيد منها وطرا
زوجنا كلها لكيلا يكون علي المؤمنين حرج
في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا و
كان امر الله مفعولا وسبب نزول هذه الآية
ان سيدنا زيدا اشترته خديجة ام المؤمنين
للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه ثم بناه اي
اتخذاه ابنا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان
يزوجه بنت عمته زينب بنت جحش وامها
اميمة بنت عبد المطلب فغضبت اختها حمنة
وقالت تزوج بنت عمك بعيدك فانزل الله
سبحانه وتعالى **ما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم**
الخير فقالت زينب استغفر الله واطيع الله
ورسوله افعل يا رسول الله ما رايت فزوجها

لزید ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة
ليلة المعراج رأى صور نساءه ورأى صورة
زينب معهن فلما رجع وهاجر إلى المدينة
وأها مع زيد وهي تلك الصورة فاختلج في
ستره كيف تكون من نسائي وهي عند غيري ثم
قال يا مثبت القلوب ثبت قلبي وعلت زينب
بذلك فلما جاء زيد أخبرته بذلك فقال و
الله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى
منك وأحب إليك مني لا يجتمع بعدها أبداً
قومي حتى أطلقك عنده فلما جاء إليه قال النبي
صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك و
اخفي في نفسه أنه يريد أن يزوجها وخشي
من الناس أن يقولوا تزوج زوجة ابنه و
الله سبحانه وتعالى أخبر بأن المتبني ليس
ابن الحقيقة بقوله **ما كان محمد ابناً أحد من**
رجالكم ولكن رسول الله الآية وكان يدعي
قبل ذلك زيد بن محمد فصار بعد ها يدعي

زيد ابن حارثة فانزل الله سبحانه وتعالى و
اذ تقول للذي انعم الله عليه الآية فقراها النبي
صلى الله عليه وسلم والعرق يتقاطر منه فاسلم
في ذلك اليوم خلق كثير من المنافقين وقالوا
لو كان القرآن من عند محمد لا خفي هذه الآية
انتهى وإذا كان القرآن من عند الله وليس من
عند محمد فيجب علينا أن نؤمن بجميع ما تضمنه
ومن جملة ما تضمنه أنه يجب الإيمان بالله و
جميع ملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر و
بالقدر خير وشره من الله تعالى قال سبحانه و
تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل
إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب و
الأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي
النبيون من ربهم لأن فرق بين أحد منهم و
عن له مسلمون فالحق الذي لا محيد عنه والصواب
الذي لا بد منه أن الإيمان متى اختلف فيه شرط
مما ذكر فهو باطل وصاحبه غير ناج يوم

القيامة كما هو صريح جميع ما تقرر وفي هذا
 القدر كفاية فان التطويل كلف منه المصمم
 اللهم يا سامع الأصوات ويا مجيب الدعوات
 ويا عالم الخفيات ثبت الايمان في قلوبنا و
 اهدنا الى صراطك المستقيم واعنا على
 فهم دقايق معاني كتابك القديم وسنة
 نبيك المبعوث رحمة للعالمين واحشرنا
 ووالدينا ومشايخنا واحباينا وجميع
 المسلمين تحت لوآرسيد الرسل المعظمين
 وسلام على المرسلين والحمد لله رب

العالمين
 وكان الفراغ من تصنيفها يوم السبت سابع
 شوال سنة ستة وسبعين ومائتين والف
 من هجرة من له العزو
 الشرف

والحمد لله على التمام بعون الله الملك
 العلام

عج بطرف في الطروس
 قف على هذا المصنف
 اذ حوى در الطيفا
 ليس ما فيه خفي
 ان في ذلك لقسم
 هالك تاليفا شريفا
 نزه الطرف فسبح
 ان في ذا السفر رذا
 كيف لا ردا لطيفا
 انه بحر عميق
 فهو شهر منه بنعت
 جهيد بالعلم حقا
 والصلاة مني تهدي
 وانظر الفضل العيم
 واقرا ما فيه تهيم
 وهو قرآن عظيم
 الاعلى الغر الشيم
 لو تعلمون عظيم
 انه لقرآن كريم
 باسم ربك العظيم
 على كاشيطان رجيم
 وهو للطبي سليم
 فيضه يشفي السقيم
 اعين الفضل العيم
 انه الشيخ الفخيم
 لمن به قلبي يهيم

نظم الفقير خليل الصالحاني
 شوال في
 سنة ١٧٦٠

